ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه باسناده عن محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله
قال بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة سمع اباه
روى عنه قتادة وهو اخو سعيد بن عامر بن عبد الله بن قيس واخبرنا الشيخ
ابو القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي باسناده عن الاصمعي قال كان بلال
بن بلال عن مجالد فقال ثم ولي العراق خالد بن عبد الله القسري فكان على شرطته
بواسط عمرو بن الاعلا الحكمي واستعمل على الكوفة العريان بن الهيثم
واستعمل على البصرة ملاس بن المنذر بن الجارود العبدي ثم عزله واستعمل
بعده مسمع بن ملك بن المنذر بن الجارود ثم عزلهما واستعمل بلال بن ابي بردة
فكان على الاحداث والصلوات والقضاة وكان بلال بن ابي بردة شديدا
على اهل الاهوا فاورث ذلك عقبه فكان ابو الحسن وقافا منهم على
الاثر وكذلك اخبرنا الشيخ ابو عبد الله بن محمد بن الفضل بن احمد الفراوي
باسناده عن ابي سليمن بن ابي الخطاب السلمي قال كان زريع ابو يزيد بن زريع
على عسس بلال بن ابي بردة قال فقال له بلغني ان اهل الاهواء يجتمعون
في المسجد ويتنازعون فاذهب فتعرف ذلك قال فذهب ثم رجع اليه
فقال اما وجدت فيه الا اهل العربية حلقة حلقة فقال لا [illegible]
اليهم حتى لا تقول حلقة حلقة قال ابو سليمن الخطابي وانما هي حلقة
حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها اخبرني ابو عمر قال انا ثعلب عن
عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال لا اقول حلقة الا في جمع حالق اخبرنا
الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البنا باسناده عن محمد بن ثابت
قال جاء رجل الى بلال بن ابي بردة فسعى برجل فقال لصاحب شرطته سل عنه
فسل عنه فقال اصلح الله الامير انه ليقال فيه خير فقال الله اكبر حدثني ابي
عن جدي ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسعى بالناس
الا ولد زنا فهذا ما حضرني من مناقب ابي موسى واولاده وفي جميع
ذلك فضيلة للامام ابي الحسن وافتخاره باجداده فاما ما ذكر فضله
هو في نفسه مما شهد له به العلماء من ابناء جنسه فاخبرنا

الشيخ

الشيخ ابو القسم بن ابي العباس المالكي باسناده عن الحسن بن علي بن
ابراهيم المقرئ قال سمعت ابا محمد الحسن بن محمد العسكري مذهبه
بالاهواز وكان من المخلصين في مذهب المتقدمين في نصرته يعني
مذهب الاشعري يقول كان الاشعري تلميذا للجبائي يدرس عليه
ويتعلم منه ويأخذ عنه لا يفارقه اربعين سنة وكان صاحب نظر
في المجالس وذا اقدام على الخصوم ولم يكن من اهل التصنيف
وكان اذا اخذ القلم يكتب ربما ينقطع وربما ياتي بالكلام غير مرضي
وكان ابو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم اذا صنف ياتي بكل ما اراد
مستقصى واذا حضر المجالس وناظر لم يكن بمرضي وكان اذا دهمه
الحضور في المجالس يبعث الاشعري ويقول له نب عني ولم يزل
على ذلك زمانا فلما كان يوما حضر الاشعري نائبا عن الجبائي في
بعض المجالس وناظره انسان فانقطع في يده وكان معه رجل من
العامة فنثر عليه لوزا وسكرا فقال له الاشعري ما صنعت شيئا
خصمي استظهر علي واملح الحجة وانقطعت في يده كان هو احق
بالحلوا النثار مني ثم انه بعد ذلك اظهر التوبة والانتقال عن
مذهبه هذه الحكاية تدل على قوة ابي الحسن في المناظرة واظن
فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة وتنبي عن وفور عقله
وانصافه لاقراره بظهور خصمه واعترافه فاما ما ذكر فيها من
رداءة التصنيف وجمود خاطره عند الاخذ في التاليف فانما اريد
بذلك حالته في الابتداء لا بعد ما من الله به عليه من الاهتداء
فان تصانيفه مستحسنة مهذبة وتواليفه وعباراته مستجادة
مستصوبة وقد اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن
منصور الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون
المقرئ قال علي انا وقال محمد انبا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ
الحافظ قال ذكر لي ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)